الرسالة الثالثة

التاريخ الكوني وفقًا لتدبير الله

التاريخ الإلهي ضمن التاريخ البشري

قراءة الكتاب المقدس: يؤ ١: ٤؛ ٢: ٢٨-٣٢؛ ٣: ١١-٢١؛ أف ٣: ١٦-٢١؛ ٤: ١٥-١٦؛ رؤ ١٩: ٧-٩؛ ٢٢: ١٧

١. في هذا الكون هناك تاريخان: تاريخ الإنسان، التاريخ البشري، تاريخ الله، التاريخ الإلهي؛ التاريخ الأول يشبه القشرة، والأخير يشبه اللبّ داخل القشرة:

أ. نحن بحاجة إلى نظرة واضحة للتاريخ ضمن التاريخ البشري – يؤ ١: ٤؛ ٢: ٢٨-٣٢؛ ٣: ١١-٢١:

١- إن تاريخ الإنسان، تاريخ العالم، أي التاريخ المادي، البشري، هو تاريخ خارجي؛ أما التاريخ الإلهي، تاريخ الله مع الإنسان وفي الإنسان، فهو مسألة سر الله الثالوث في البشرية – ١ تي ٣: ١٥-١٦:

أ- قبل تجسد المسيح، تحرك الله مع البشر وبين البشر؛ وهذا لم يكن تحركه المباشر من أجل تنفيذ تدبيره الأزلي من أجل المسيح والكنيسة، بل تحركه الغير مباشر في خليقته العتيقة بهدف التحضير لتحركه المباشر في خليقته الجديدة من أجل تدبيره الأزلي.

ب- يتألف تاريخ الله من قسمين – تاريخ الله «مع» الإنسان، الموجود في العهد القديم، وتاريخ الله «في» الإنسان، الموجود في العهد الجديد.

ج- بدأ تاريخ الله في الإنسان بالتجسد ويستمر من خلال مراحل: التجسد، والعيش البشري، والصليب، والقيامة، والصعود؛ سفر هوشيا ١١: ٤ يقول أن هذه المراحل هي: حبال البَشَرِ، رُبُط المحبة.

٢- التاريخ الإلهي، تاريخ الله في الإنسان، امتد من تجسد المسيح إلى صعوده ليصبح الروح المحيي، ويتابع بسكناه فينا من خلال خلاص الله العضوي: الولادة الثانية، التقديس، التجديد، التحول، التطابق، والتمجد، ليجعلنا عروس المسيح المجيدة – رو ٥: ١٠؛ أف ٥: ٢٧؛ رؤ ١٩: ٧-٩.

٣- ويتوج هذا التاريخ بزواج المسيح كالروح ـ الله الثالوث المعدّ والمكتمل، من الكنيسة كالعروس- الإنسان الثلاثي الأجزاء المتحول والمعدّ – ٢٢: ١٧.

٤- إبان عودة الرب، سيكون هناك لقاء بين شخصيتين – ضد المسيح، المسيح الدجال، الشخصية الحاضرة في التاريخ البشري خارجيًا، والمسيح، الشخصية الحاضرة في التاريخ الجوهري، التاريخ الإلهي – ٢ تس ٢: ٢-٨:

أ- سيعود المسيح، نازلًا من السماء مع الغالبين كجيشه (يؤ ٣: ١١)، ليهزم المسيح الدجال وجيشه (رؤ ١٩: ١١-٢١).

ب- بعدما تهزم الشخصية في التاريخ الإلهي الشخصية في التاريخ البشري، سيبدأ الملك الألفي، وهذا الملك سوف يكتمل في أورشليم الجديدة – الخطوة النهائية والختامية في التاريخ الإلهي – ٢٠: ٤، ٦؛ ٢١: ١٠.

ب. علينا أن ننظر فيما إذا كنا نعيش فقط في التاريخ البشري أم أننا نعيش أيضًا في التاريخ الإلهي – ١: ١١، ٢٠؛ ١٢: ١١؛ ١٤: ٤؛ ١٩: ٧:

١- لقد ولدنا جميعًا في التاريخ البشري، لكننا ولدنا من جديد، ولدنا ثانية، في التاريخ الإلهي – يو ٣: ٦.

٢- إذا كان عيشنا يقتصر على حيز هذا العالم، فنحن نعيش في التاريخ الخارجي، التاريخ البشري – رو ١٢: ١-٢؛ ١ يو ٢: ١٥-١٧.

٣- إذا كان عيشنا في الكنيسة، فنحن نعيش في التاريخ الداخلي، التاريخ الإلهي – ١ كو ١: ٢.

٤- باعتبارها تكبير وتعظيم المسيح، فإن الكنيسة هي جزء من التاريخ الإلهي داخل التاريخ الخارجي، التاريخ البشري – ١ تي ٣: ١٥-١٦:

أ- في الحياة الكنسية تاريخ الله هو تاريخنا؛ الله ونحن لنا تاريخ واحد، التاريخ الإلهي؛ إلهنا لديه تاريخ رائع يشملنا أيضًا؛ تاريخ الله أصبح تاريخنا لأن اتحد معنا – ١ كو ٦: ١٧.

ب- مهما فعل الله، ومهما كان ما يفعله، ومهما كان ما سيفعله في تاريخه، فإن كل ذلك من أجل حياتنا المسيحية وحياتنا الكنسية.

ج. «يجب أن يكون عيشنا، وسلوكنا اليومي، ودراستنا، وعملنا، ونشاطاتنا جزءًا من تاريخ الله في خطوته الرائعة والفائقة على الأرض اليوم... نحن بحاجة إلى أن نكون واحدا مع الله في تاريخه، الذي يتحرك وينشّط غالبيه الذين يحبونه. أي أننا بحاجة إلى أن نكون واحدًا مع الله في الحياة، في العيش، وفي كل ما نقوم به اليوم على هذه الأرض! نحن بحاجة إلى كتابة تاريخ الله اليوم!» (دراسة الحياة لسفر يشوع، ص. ٣).

٢. إن ما يتم استرداده في التاريخ الإلهي اليوم هو تدبير الله، الذي يركز على العمل المركزي لله – أن يعمل ذاته في المسيح في شعبه المختار والمخلص، جاعلاً من نفسه واحداً معهم من أجل تعبيره:

أ. إن خطوة الله النهائية في استرداده لتنفيذ تدبيره هي أن يعمل ذاته – الآب والابن والروح – فينا وأن يصبح حياتنا حتى نعيشه ونعبر عنه كجسده، الكنيسة – أف ٣: ١٦-١٧؛ ٤: ٤-٦:

ب. إن تدبير الله هو أن يجعل المسيح كل شيء، وأن يجعل المسيح المركزية والكونية في كل شيء، لإنتاج ازدياد الله، وتكبيره، الذي هو الكنيسة؛ حيث أن ازدياد الله وتكبيره هو ملء الله لأجل التعبير عنه – كو ١: ١٨؛ ٢: ١٩؛ ٣: ١٠-١١؛ أف ٣: ١٩.

ج. يريد الله في تدبيره أن يعمل ذاته في الإنسان ليكون واحدًا معنا، ليكون حياتنا، وتزويد حياة لنا، وكل شيء، وأن يحصل علينا كتعبيره؛ لذلك، فإن نية الله في تدبيره هو الحصول على كيان جماعي، يتشكل من الله والإنسان، ليكون تعبيره للأبد – ٤: ٤-٦.

د. وفقًا لتدبيره، فإن الله سيحكم العالم، وسوف يرتب الأوضاع كي يخلق حالة يصبح فيها بنو إسرائيل مختاريه، ويربح الكنيسة كشعبه العجيب، ويحصل على الأمم ليكونوا الشعوب في ملكوت الله الأبدي؛ إذا رأينا هذا، سوف نعرف أين نحن، ونعرف ما هو مغزى الحياة البشرية – ٢ تي ١: ٩؛ رؤ ٨: ٢٨-٣٠.

هـ. نحن بحاجة أن يكون لدينا رؤية واضحة لتدبير الله، كيما تحكمنا وتسيطر علينا وتوجهنا وتحفظنا وتحمينا هذه الرؤية؛ واليوم في استرداد الرب علينا أن نكون أقوياء ولا نتزعزع فيما يختص بتدبير الله – أع ٢٦: ١٩؛ أم ٢٩: ١٨.

و. إن تحرك الله النهائي هو أن يحصل على المسيح، سر الله، الذي يدخل فينا ليكون حياتنا كيما نصبح أعضاءه الأحياء ونشكل جسده، والذي هو ملء الواحد الذي يملأ الكل وفي الكل. – كو ٢: ٢؛ ١: ٢٧؛ ٣: ٤؛ ٢: ١٩؛ أف ١: ٢٢-٢٣:

١- أولئك الذين يعيشون المسيح، الذين يعيشون في الروح، هم جسد المسيح الفعلي؛ هم أيضًا الإنسان الجديد بصورة ملموسة، إنهم خليقة جديدة بعيش جديد من أجل التعبير عن الله الثالوث – ٤: ١٦، ٢٤.

٢- في نهاية المطاف، فإن حياة الجسد سوف تدخل في حقيقة ما كتب في رومية ١٢، وهذا سيكون إعداد العروس من أجل عودة الرب – رؤ ١٩: ٧.

٣- «كونوا مثقلين بتحرك الله النهائي. حينئذ سترون كيف سيكون الله واحدًا معكم، ولن يكون هناك أي مشكلة فيما يختص باحتياجاتكم اليومية» (الوضع العالمي وتحرك الله، ص. ٤٣).

٤. «انهضوا ودافعوا عن استرداد الرب. هذا هو الوقت النهائي الذي سينجز فيه الله قصده من اجل عودة الرب» (ص. ٥٨).